www.moslimonline.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

27

سلسلة البناء والترشيد

رحلة مع المراهقة

العادة السرية

أحمد معاذ الخطيب الحسني

نحو القمة للطباعة والنشر

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رحلة مع المراهقة

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى: 1425-2004

الطبعة الثانية: 1426 -2005

الطبعة الثالثة: 1430-2009

تـــوزيع:

دار الفكر، دمشق، هاتف: 00963 11 2211166 – 2239717

دار الفارابي، دمشق، هاتف: 00963 11 2226786

مكتبة إستانبولي، حلب، هاتف: 00963 932 426945

مكتبة بيت العلم، حمص، هاتف: 00963 944 207938

دار البرهان، الإمارات، هاتف: 0505667381

U K- London- Books Plus library- Tel: +442077239888

اطلب السلسلة كاملة من: 00963 932 254924

أعد هذه السلسلة للنشر عصام عبد المولى: Homs1420@yahoo.com

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(27)

سلسلة البناء والترشيد

رحلة مع المراهقة

العادة السرية

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com

أحمد معاذ الخطيب الحسني

أخي القارئ..أختي القارئة..

عدد كلمات هذا الكتاب **5418** كلمة تقريباً، فإن كان معدل قراءتكِ في الدقيقة الواحدة **170** كلمة، فأنتِ بحاجة إلى **31** دقيقة لإنهاء قراءة هذا الكتاب.

فلنَحرِص على ما ينفعنا..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سلسلة البناء والترشيد

سلسلة مؤلفة من مئة عدد

أخي القارئ:

عدد كلمات هذا الكتاب 5600 كلمة تقريباً، فإن كان معدل قراءتك في الدقيقة الواحدة 170 كلمة، فأنت في حاجة إلى 32 دقيقة لإنهاء قراءة هذا الكتاب..

فلنَحرِص على ما ينفعنا..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التعريف بالمؤلف:

- أحمد معاذ الخطيب الحَسَني.
- من مواليد مدينة دمشق، عام: **1960**
- وهو من نسل المصطفى ﷺ من جهة سيدنا الحسن المثنى بن الحسن السبط، ترعرع في ظل أحضان عائلة عريقة بالعلم والتقوى والأدب، تعاقبتْ الأسرة من عقود طويلة على الخطابة في المسجد الأموي في دمشق..
- والده الشيخ أبو الفرج الخطيب من علماء دمشق القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجده الشيخ عبد القادر الخطيب من أعيان دمشق المشتغلين بالعلم..
- يحمل إجازة في الجيوفيزياء التطبيقية..
- عمل مهندساً بتروفيزيائياً في شركة الفرات للنفط..
- خطيب مسجد بني أمية سابقاً.
- الرئيس الفخري لجمعية التمدن الإسلامي بدمشق.
- مارس العمل الدعوي والتربوي في مساجد دمشق، ومعاهدها الشرعية..
- ألقى العديد من الدورات المكثَّفة؛ في الخطابة والدعوة، وفي التفكيْر الموضوعي...
- ألقى محاضرات دعوية في البوسنة، ونيجيريا، وهولندا، وإنكلترا، والولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا..
- له العديد من المقالات المنشورة في مجلات متنوعة، ومواقع إلكترونية.
- له بحوث مشتركة منشورة مع عدد من الباحثين.
- من أهم المبادئ التي يدعو إليها: الوحدة الإسلامية، والوسطية، والانفتاح على الآخرين.
- الموقع الإلكتروني للشيخ: **www.darbuna.net**

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

سلسلة البناء والترشيد

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقدمة:

إعدادُ الشباب للحياة الصالحة، وإمدادُهم بعوامل السكينة والتوازن واجبٌ في أعناق الجميع.

والانتقالُ من الطفولة إلى المراهقة تُصاحبه تغيرات لابد فيها من التوضيح والبيان.

والبلوغُ -الذي هو شيءٌ يمر به كل البشر- أمرٌ عادي، إلا أنَّ توفير الجهد على الشباب يُعينهم على تجاوز تلك المرحلة بيسرٍ، ويمنعها من أن تكون مشكلةَ المشاكل، وذروةَ المتاعب والصعاب.

وقد اختار أخي الحبيب الأستاذ عصام عبد المولى نفع الله به أن يقدم للشباب في عدد من أعداد سلسلته: خطبتَي جمعة، كنتُ قد خطبتهما يوماً عن العادة السرية، وسمَّى الطبعة الأولى: مواجهة مع المراهقة، وكنتُ أودُّ لو كان الاسمُ: رحلة مع المراهقة؛ كي لا يظن أحدٌ أن الأمر مواجهة وحرب، فاستجاب لذلك في الطبعة الثانية..

لقد دمجتُ الخطبتين في إطار واحد، واختصرتُ منهما شيئاً، وأضفتُ بعض ما استفدتُه من بعض الأساتذة، إضافة إلى تصحيح أمور يسيرة نبهني إليها بعض المختصين، جزاهم الله خيراً.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنَّ ديننا دين توازن ووضوح، ولا نرغبُ بأنْ نجعله شيئاً صعباً معقداً، وموضوع العادة السرية أُحيط بهالات لا داعي لها، والأمر أبسطُ مما يُثار حوله، ومن باب الأمانة، وبعد بحث طويل، أقرر أن العادة السرية أمرها يسير إنْ كانت تدفع عن الإنسان المشغلة الجنسية، ولكنها خطيرة إنْ كانت لزيادة الحضور الجنسي، وبوابة لمزيد من السعار المحموم الذي يُحاط به الشباب، وتشغل به حياتهم، حتى لا تبقى في نفوسهم مكرمة، ولا تنشغل عقولُهم إلا بشهوات الجسد والطين.

الهدف مما ستقرؤون بيان الحكم الشرعي للمسألة، والكلام الصريح عن الأضرار، ودعوةٌ قوية للتسامي قدر الاستطاعة، واتخاذ النية الصالحة حتى في حال لجوء الإنسان إلى تلك العادة.

أرجو لكل أخ وأخت المزيد من كل خير، والحياة الصالحة الطيبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أحمد مُعاذ الخطيب الحَسَني

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تمهيد:

إن سن البلوغ والمراهقة تحفها عند الشباب أسئلة عديدة، ولابد من جواب، وقبل التفصيل لابد من تمهيد يؤسس القواعد ويبني على ركن متين، وخير بداية وقفة اعتبار عند قوله تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾

وهذه الآية مشكاة رحمة وخير لكل مؤمن؛ فإن الطريق إلى الله لا بد أن تُحفظ فيها اللحظات والخطرات، واللفظات والخطوات..

وابن آدم مغرور، تُلهيه القشور، ولا بد له من ذكرى وفِقهٍ وفطنة؛ كيلا تذهب به الآفات والشهوات، أو يقع في الحرام والذنوب والمهلكات.

وكتْمُ العلم عن أهله **حرام**.

وإرشادُ الناس إلى الخير والنصح لهم **واجب**.

واتباعُ ما اعتاده البعض من التغافل عن بعض المشكلات، والالتفاف حولها، وعدم الجرأة على الصراحة في معالجتها، فمما نعتقده **خطأ**.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com

والذي نراه أن الإسلام نظام شامل للحياة كلها؛ ما ترك صغيرة ولا كبيرة، ولا شاردة ولا واردة إلا ومد إليها هديَهُ وإرشاده.

ومشكلات الشباب أحد تلك المحاور التي لا يغفلها الإسلام، وإنْ أغفلها الناس، ومن مشكلاتهم تلك الآفة التي يسمونها:

العادة السرية..

وقد سُئلت عنها بكثرة هائلة حتى أصبحت موقناً بأنها مشكلة حقيقية يعاني منها معظم الشباب، وإن كان البعض، ولله الحمد، ناجياً منها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أسباب الحديث عن الظاهرة

إنَّ السبب المباشر للحديث عنها أمران:

الأمر الأول :

هو اجتماعيَ مع بعض الأطباء، وجرى الحديث عما يرونه في بعض الأحيان من حالات إسعافية خطيرة، وذكروا في ذلك مفزعاً، وهو قدوم حالات لبعض الشباب [قد تكون قليلة بهذا العمق، لكنها مدعاة للحذر والتنبيه] وقد أصيبوا بآفات منها: التهاب الأعصاب الشديد، ومرت حالة مع أحدهم حصل فيها تهتُّك للخلايا، وغير ذلك مما قد يُحرِجني ذكره.

وذكر لي طبيب آخر أنه استُدعي على عجل ليرى قريباً له، وقد طُرح أرضاً، يتلوى من الألم، ولا يستطيع الحركة بعدما أقدم على الاستمناء عدة مرات متعاقبة! وكل ذلك بسبب تلك العادة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأمر الثاني:

فهو أني رأيتُ في طريقي أربعة شباب يُدخنون، ويتكلمون بما لا يتفوه به مهذب، فوقفتُ وعرَّفتهم بنفسي ونصحتهم، فتقبلوا وأظهروا رضىً، وسألوني عن العادة السرية، وكنت ذاهباً لصلاة العشاء، فدعوتهم لدخول المسجد كي نتحدث فيه بعد الصلاة، **فاعتذَروا. !!**

فقلت لهم: غداً نلتقي في المسجد إن شئتم، **فاعتذَروا.!**

وقلت لهم: ماذا عن الأسبوع القادم، **فاعتذَروا.!**

وقالوا: نتحدث في الطريق، ولا نريد أن ندخل المسجد!

ودُهشت للأمر؛ فأوقاتهم غير مملوءة بشيء حتى يعتذروا ! وصُدمت من السبب حقيقة.

هل عرفتم سبب إعراضهم عن دخول المسجد؟

واحدُهم يظل جُنُباً ليله ونهاره، تهُلِكه وتُنهِكه العادة السرية، فهو [كما أخبروني] في جنابة دائمة لا تنقطع.!

وكلما بقي كذلك ازداد بلاؤه، وانغمس في شهوة إن بقي فيها ما تَرَكَتْه -والله- إلا قاعاً صفصفاً.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما ذكره لي بعض الأطباء، وما سمعتُه بأذني ليس شيئاً يجتاح الشباب كلَّهم، وكثيرون، وإن قاموا بتلك العادة، فإنهم لا يَصِلون فيها إلى مراحل الضرر، ولكن لا ينبغي أن ننتظر المشكلة حتى تقع ثم نحاول أن نبحث لها عن علاج؛ فإن الضغط الذي يقع فيه أغلب الشباب لابد قائدُهُم نحو مزيد من الانهماك في صرف طاقاتهم في منحى جنسي، هو أداة للتفريغ، أكثر منه نهم للإشباع الجنسي بذاته، وخصوصاً في الظروف التي تعيشها مجتمعات حُرِمت من كثير من وسائل التعليم والتطوير والتنمية لأفرادها، ولم تُبق لهم إلا بوابات المشغلة الجنسية مفتوحةً لكل طارق، بل مقتحمةً حتى ستور المخَدَّرات وقلوب الأتقياء والأطهار.

في كل الحالات فإن أمامنا سؤالاً لابد له من جواب:

إذا كانت العادة السرية شيئاً يقع به الكثيرون، ولا يكاد واحدهم يجد منحى سليماً يوجهه:

فما هو واجبنا..؟

وكيف يجري هذا في شباب أمة محمد ﷺ فلا يتحدث عنه عالم ولا خطيب، ولا يفزع لأجله مفكر، ولا طبيب؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأين هو نائم؟

كل طرف يستطيع العون أو الإرشاد أو التهذيب أو النصح أو التذكير أو التوعية أو التربية، فيبقى في سُبات أطول من سبات أهل الكهف، يتعامى عن الأمور ويتحدث عن القشور، ويجعجع فلا نرى طحناً..؟

ألا ينبغي أن نبحث عن حل لمشاكل الشباب.؟

يقول الطبيب النفسي مأمون المبيض[1]:

"إننا إذا عَلَّمْنَاهُ أنَّ الدافع الجنسي، والمشاعر، ومظاهر النمو الجنسي، عبارة عن أمور قبيحة، فهذا لا يعني أنه سيوقف جسده عن النمو والتطور، ولن تختفي عنده المشاعر والأحاسيس، وإنما سيتعلم ألا يبوح بها، ويتظاهر بعدم وجودها، مع أنها تأخذ الكثير من تفكيره ومشاعره وأحاسيسه، وقد يدخل في حالة من النزاع والصراع الداخلي؛ بين دوافعه وغريزته، وبين ما يُطلب منه؛ من

---

(1) مأمون المبيض: مفكر إسلامي، وطبيب نفسي بارع، دمشقي المولد والنشأة، تخصص في دبلن/ إيرلندا الشمالية، وهو أستاذ للطب النفسي في جامعة الملكة في بلفاست، والرئيس السابق لمركز بلفاست الإسلامي، له كتب منشورة لَقيتْ قَبولاً جيداً، وأبحاث طبية في المجلات العالمية المتخصصة، وهو مستشار نفسي معتمد في بريطانية، ويقوم بورشات عمل في أوربة وبعض البلاد العربية، ومحرر العيادة النفسية في مجلة "**ولدي**" الكويتية...

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التنكر للنمو الجنسي، والمشاعر والأحاسيس.

إن الدافع الجنسي دافع قوي في حياة الإنسان، وإذا لم يوجه التوجيه الصحيح فقد يؤدي إلى الكثير من الأذى، وعدم الاستقرار والراحة.[1]"

الإسلام رحمة أيها الناس:

فلماذا لا نفتح أبوابَه للشباب؟

ولماذا لا ندعوهم إليه؟

ولماذا لا نُربيهم عليه؟

ولماذا لا نُعينهم على صَدِّ غارة الشهوات المهلكة؟

ولماذا لا نُهيئ لهم تُربة الاستقامة والصلاح؟

ولماذا لا نَغرس فيهم عِزة الإسلام، فيَعلموا:

أن الله قد كَرَّم المسلم، ورَفعَ من شأنه، وجعله حراً، لا يسجد إلا لله ربِّه ومولاه.. **وأنه** لا يجوز لفتى من شباب أمة محمد ﷺ أنْ يكون عبداً للحذاء، أو الكساء، **وأنه** أكْرَمُ من الخضوع لِلَّحم الرخيصِ المعروضِ في كل الأوقات.. وصَدَق الله تعالى:

---

(1) أولادنا من الطفولة إلى الشباب، د.مأمون المبيض، بيروت، المكتب الإسلامي، ص: **131**

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ [النساء: 28]

وقد احترتُ في الأمر:

هل أتكلمُ أم أسكتُ.؟

وإذا تَكلمتُ فهل أتكلم كلاماً عاماً مبهماً لا يسمِن ولا يُغني من جوع، أم أدخل في التفاصيل؟

وهل يَقبل الناس أنْ يأتيَ خطيبٌ فيتحدث عن العادة السرية من فوق صهوات المنابر، أم يعتبرون ذلك مما لا ينبغي وإنْ كان أبناؤهم مُعَرَّضون لاجتياح جنسي جارف.؟

وهل يدفنون رؤوسهم في الرمال كما صارتْ أكثر الأمور عندنا، أم يَرونَ الأمرَ خطوة نحو الفهم والتوازن والاستقرار؟!

وبعد تردد قررتُ أنْ أمضيَ مع أفضل ما أطيق من التصريح المؤدب، والهدف السامي، مستفيداً من أهل العلم والاختصاص، ومن ذلك ما ذَكَره الطبيب **محمد هيثم الخياط**[1] في ندوة تلفزيونية.

---

(1) محمد هيثم الخياط: عالم وطبيب دمشقي، من شيوخ الأطباء في سورية، وأستاذ العلوم الطبية بكلية الطب بجامعتي دمشق، وبروكسل، درس العلوم الشرعية على مشايخ دمشق، وهو عالم فقيه وخطيب متقن، وعضو في مجامع اللغة العربية في دمشق، وعمان، والقاهرة، وبغداد، والهند، وأكاديمية نيويورك للعلوم، كما أنه عضو أكثر من **20** جمعية علمية عالمية؛ أحد أمناء المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ورئيس تحرير المجلة الصحية لشرق

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن أجل ألا نكون ممن يفرط في الأمانة نقول:

أكثرُ الشباب في حيرةٍ وجهلٍ للحكم الشرعي للعادة السرية:

فمنهم من سمع عن الأمر مِن بعض رفاق السوء، فَصَدَّه عن ذلك ما رُبِّي عليه؛ من خيرٍ، وعفافٍ، وتُقىً..

والبعضُ ينجرف في شهوته، دون تبصر، ولا روية..

والبعضُ لا يقربها إلا مضطراً، ودفعاً لما هو أعظم منها..

والبعضُ سمع أو قرأ في بعض كتب الفقه عن حرمتها، فتصارعت في نفسه أمور ما حَسمتْ واحدةٌ منها الوضع...

وآخرون سمعوا أو قرؤوا في بعض كتب الفقه عن إباحة بعض العلماء لها، فوقعوا فيها، واستباحوا حدوداً ينبغي أن يفطنوا لها...

وآخرون وهم أقل القليل، اعتصموا، فعصموا، واتقوا الله، فجعل لهم مخرجاً؛ من زواج مبكر، أو حلاوة طاعة وعبادة انغمسوا فيها، أو بصيرة إيمانية صاحَبَها صبر وصدق، سَمَتْ بهم عن فعل أقرانهم..

المتوسط؛ أصدر حتى الآن **20** كتاباً باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية؛ منها بعض المعاجم، يعمل حالياً نائباً للمدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في شرق البحر المتوسط، ومديراً للبرنامج العربي فيها.

وقد جاء كلامه من خلال برنامج الشريعة الحياة الذي بثته قناة الجزيرة، تاريخ: **2000/12/9**

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولكل هؤلاء نذكرهم بقول الحق تعالى:

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء 26]

والإسلام نظام واضح وصريح، لا يتعامى عن الفطرة، ولا يحصل في ظلاله كبت ولا تعقيد، وإنما يأتي الكبت والتعقيد والكذب:

مِن غامسٍ رأسَه في الرمال؛ ليخدع الناس، وما هو بخادعهم..

ممن يحب الفساد والإفساد، ويتاجر بكل شيء ويدجِّل في كل شيء..

ممن يسمي الرذيلة فنَّاً، والعري إعلاناً، والميوعة طرباً، والانحلال فناً، والتبرج أناقة، والفجور ترويحاً عن النفس، واختلاط الأنفاس بالأنفاس صداقة بريئة وتعاوناً، والتهتك الفاضح تحرراً ورقياً وتطوراً، وما شئتَ من الآفات والشبهاتِ والمهلكاتِ والشهوات.. وعياً وتقدماً وتمدناً!

أما الإسلام، فربما جاملَ الناسَ فيه، ولكنه يعتقده في باطنه كبتاً وتعقيداً وتخلفاً، وترى انعكاس سريرته على أعماله بمضمون ذلك بيّناً واضحاً.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هل رأيتم يوماً سيارة تعمل دون محرك؟

هل رأيتم مولداً من دون طاقة؟

هل رأيتم جهازاً دقيقاً يحتاج إلى نباهة وفطنة يستعمله الغبي والأحمق والجاهل إلا ويخرب ويعطب؟

وهذا حال الإسلام اليوم.

يَنزع عنه الناسُ أهم أجزائه، ثم ينتظرون منه الخوارق والمعجزات..!!

الإسلام نظام كلي شامل في أفيائه الشاملة، يعيش الفرد والمجتمع في سكينة وطمأنينة ورحمة وعدل.

وما تخلى عنه الناس خلال عشرات السنين من الإسلام، يدفعون ضريبته اليوم في سائر مجالات الحياة، ومنها أعظمُ كنوز الأمة..وهم شبابُها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنَّ الفطرة التي خُلقت في الشباب، ليست ذنباً ولا عيباً، **ولكن** الذنب والعيب من المجتمع الذي يستغلها ويثيرها ويهيجها ليل نهار.

والفطرة البشرية وُجدت منذ أن خَلق اللهُ آدم، ولكن:

قوماً اتقوا الله ﷻ فَخَرج منهم مثل مصعب وبلال وسعد.

وقوماً انحرفوا وعبدوا شهوتهم، فَخَرَجت منهم مسوخ بشرية، فيها كل أنواع الانحرافات والأمراض، وليس آخرُها مرض الإيدز اللعين.

ومهما كانت الضغوط على الشباب المسلم:

فتبقى الاستقامة هي الطريق، وتقوى الله هي المعتصم، والعلم الشرعي البصير الواعي هو المرشد..

وتبقى بيوت الله هي الملاذ والرحمة..

ويبقى صحب الخير وإخوة الإيمان سفينة النجاة.

ويبقى حب الله ورسوله هو الغذاء والدواء، والذخيرة والزاد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحكم الشرعي للعادة السرية

الذي نحب أن نؤكد عليه أنه **لم يَرِد أي حديث صحيح صريح في تحريم الاستمناء، وغالبُ ما يُنقل في الأمر موضوعٌ لا أصل له..**

أما الحكم الشرعي التفصيلي للعادة السرية، ولها أسماء أخرى[1]، فهو ما يلي، نسوقه بإيجاز:

الاسْتِمْنَاءُ بِالْيَدِ إِنْ كَانَ لِمُجَرَّدِ اسْتِدْعَاءِ الشَّهْوَةِ فَهوَ حَرَامٌ فِي الجملَةِ..

فإذا لم يَرِد أي حديث صحيح صريح في تحريم الاستمناء، فمِنْ أين يأتي العلماء بفتواهم في التحريم..؟

وهل الأمر مزاجي كما يشاؤون..؟ اللهم لا..

العلماء المجتهدون لهم مسالك دقيقة في الوصول إلى الحكم الشرعي..

ودليل من قال بالتحريم قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾ [المؤمنون: 6]

---

(1) مثل الاستمناء والخضخضة، وجَلْدُ عُمَيْرَة، وإنما قيل للاستمناء باليد جلد عميْرة؛ لأنهم يُكنون بعُميْرة عن الذَّكَر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والْعَادُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ المتَجَاوِزُونَ، فَلَمْ يُبِحِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الِاسْتِمْتَاعَ إِلَّا بِالزَّوْجَةِ وَالأمَةِ، وَيَحْرُمُ بِغَيْرِ ذَلِكَ .

فلو كانتْ هناك سبيل أخرى لذُكرت.

ومن الأدلة أيضاً قوله تعالى:

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور:33]

فما أُمِرَ مَن لم يَجِدْ نكاحاً بالذهاب إلى تلك العادة..

ومن الدلائل أيضاً قوله ﷺ[1]:

يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ.

فالطريق إما زواجٌ وإما صيامٌ..

وَفي قَولٍ لِلْحَنَفِيَّة، والشَّافعيَّةِ، والإِمَام أَحمَد: أَنهُ مكْرُوهٌ تنْزِيهاً.

لكن الإسلام لا يغفل واقعَ الناس، ولا يتعامل معهم بالمثاليات النظرية، بل يرفعُهم من الواقع إلى المثالية العملية.

وهكذا رأينا أن الشريعة لاحظت حاجات الناس، ومقدار الضرورة التي يعيشونها، فكانت لها استثناءات هنا وهناك، تتوسع وتتقلص وفق ضوابط شرعية.

---

(1) البخاري، كتاب: النكاح، باب: من لم يستطع الباءة.. رقم: **4779** ؛ مسلم، كتاب: النكاح ،باب: استحباب النكاح..رقم: **1400**

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهكذا رأينا صاحب الهدية العلائية المُلَخَّصة من حاشية ابن عابدين يقول:

"ويحرم (أي الاستمناء) إنْ كان لتهييج الشهوة أو استجلابِها، إلا إن كان لتسكين الشهوة المفرطة الشاغلة للقلب، التي يخاف ضررها؛ إنْ كانَ أعزبَ لا زوجةَ، أو كان معذوراً؛ كسجن مديد، أو سفر بعيد (فربما يَخشى على نفسه)."

وصَرَّحَ ابنُ عابدينَ بأنهُ لو تعَيَّنَ الخلاص منْ الزنى به فقد وجب..

فالاسْتِمْنَاءُ لتَسْكِينِ الشهْوَةِ المُفْرِطَةِ الغَالبَةِ التي يخشَى معها الزِّنَى، جائزٌ في الجُملَةِ، بل قِيلَ بوجوبِهِ؛ لأَنَّ فِعْلَهُ حينئذٍ يكونُ منْ قَبِيلِ المَحْظُورِ الذِي تُبيحُهُ الضَّرُورَةُ، ومنْ قَبِيلِ ارْتكابِ أخَفِّ الضَّرَرَيْنِ.

وفي قوْلٍ آخرَ للإِمامِ أحمدَ:

أَنهُ يَحْرُمُ ولوْ خافَ الزنى؛ لأن له في الصوْمِ بَدِيلاً، وكذلك الاحْتلامُ مُزِيلٌ لِلشَّبَقِ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com

وعبارَاتُ المالِكِيَّةِ تُفِيدُ الاتِّجَاهَيْنِ:

الجواز، للضَّرُورَةِ.

والحرمَة؛ لوجودِ البدِيلِ، وهو الصوم.

أما الإمام ابن حزم فيراه مكروهاً؛ لأنه ليس من مكارم الأخلاق، ولا من الفضائل.

وقال بعض العلماء:

هو عارٌ بالرجل الدنيء، فكيف بأهل الاستقامة والصلاح؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والذي نستنبطه من كل ما سبق:

إنَّ طبيعة المجتمع المسلم لا تَسمحُ بوجود تلك العادة كمشكلة واسعة؛ فالزواج المبكر، والتكافل الاجتماعي، وتربية الشباب والفتيات على الاستقامة والعفة والصدق مع الله والتقوى، سبيل وقاية أكيدة..

ومَن نظر إليها من جانب التحريم، نظر إليها من باب الالتزام الإيماني العالي، مع الإحساس بخطورتها الاجتماعية إذا عَمَّتْ.. وأنه في ظل الضمانات الإسلامية في المجتمع فإنه لا داعٍ إليها مطلقاً.. فَمَنَعَ منها.

من نظر إليها من جانب الإباحة، نظر إليها كوضع فردي لا يَلجأ إليه الإنسانُ إلا عند الضرورة.. فأباحها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الخلاصة التي نُفتي بها الشباب في هذه الأيام:

إنَّ الإدمان في الشرع مرفوضٌ حتى لو كان في العبادة، ودلِيلي الشباب الثلاثة الذين جاؤوا إلى رسول الله ﷺ **وأحدهم** يريد أن يقوم الليل فلا ينام، **والآخر** يريد أن يصوم فلا يفطر، **والآخر** لا يريد أن يتزوج.. فنهاهم ﷺ ومَنْ رَغِبَ عن سنته فليس منه؛ لأن الإدمان حتى على العبادة يعطل جوانب أخرى من فطرة الناس، فكيف بالإدمان على الشهوات!

فينبغي على كل شاب يتقي الله ﷺ أنْ يخرج من الإدمان ما استطاع، فكل ما يؤدي إلى الضرر الأكيد حرام، كإنهاك الأعصاب، وإرهاق الفكر والقلب، وضعف القوى، والانشغال عن الدراسة، أو العمل، أو الطاعات.

ولو أنَّ رجلاً تلتهبُ أعصابه، أو يصاب بالضرر إذا قام يصلي واقفاً لما كانت الفتوى له إلا بالصلاة قاعداً؛ **فلا ضرر ولا ضرار في الإسلام.**

لا ينبغي لمن يطيع الله ﷻ أن يجعلها باب جلب للشهوة، وعليه ما استطاع أن يتقي الله ﷻ وينصرف عنها، ويقطع أسبابها قدر إمكانه..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنْ شَغلتِ الشهوةُ البال، وكادت تُرهق الأعصاب، واستهلكت التفكير، ولم تنقطع الأسباب، فيباح الاستمناء؛ دفعاً للشهوة، لا جلباً لها.

مَن خاف الوقوع في الزنا، فالاستمناء واجب، شرط ألا يجعله حيلة يتصيد بها الشهوة، كأن ينصرف إلى ذلك من دون داع.

وأسوق إليكم بتصرف واختصار ما ذَكَرَه العلامة الطبيب محمد هيثم الخياط:

(ليس في العادة السرية ضرر، والإفراط فيها كالإفراط في المناسبات الجنسية العادية، ولو أفرط الزوجان في مناسبات جنسية لا يصابان بشيء على الإطلاق، ونفس الشيء بالنسبة للعادة السرية، لم يثبت حتى الآن طبياً أن العادة السرية لها تأثير سلبي على صحةِ من يمارسها، حتى من المراهقين، ومع ذلك نحن لا نشجعها؛ لأنَّ الضرر الأكبر هو ما يحيط بها من أوهام وأباطيل وخرافات تجعل الإنسان يحار: بين الدوافع الشديدة لديه لممارسة العادة السرية، وبين ما يحيط بها من تهاويل، وبذلك يصاب بنوع من الأزمة النفسية؛ بين ما يسمع أنه ينبغي أن يفعله، وبين ما يجد

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

دافعًا لديه لفعله، هذا هو الضرر الرئيسي للعادة السرية من الناحية الطبية.. فالمراهق يمارس العادة السرية وهو يخاف، وكل مرة يمارس العادة السرية فهو يخاف أكثر، ولذلك تحدث لديه عقد نفسية لا داعي لها على الإطلاق، ولو سأل المراهق عنها فسنقول له: من الأفضل أن يخفف منها، وفي الحقيقة فإن هذا الأمر يقوم به الفتى أكثر بكثير من الفتاة؛ لأن الجنس في الذكر مركز في المنطقة التناسلية، بينما الجنس في الأنثى موزع على كل جسمها، ولذلك فممارسة العادية السرية في الفتيات أقل بكثير من الفتيان.

أستاذنا المربي العلامة على الطنطاوي، رحمة الله عليه، له حديث طويل في هذا الموضوع في كتابه (صور وخواطر) وهو يقول:

إنني لا أدعو إلى العادة السرية، ولكني لا أجد أي دليل على حرمتها، وأجدها أقل خطراً بكثير من أن يقع الإنسان في الشر في الزنا، أو أي شيء من هذا القبيل، وهذا رأي كثير من علمائنا الأقدمين، وبعضهم كان يرى من الصحابة، حتى ومن التابعين.. يرى أن لا بأس بها على الإطلاق... [1])

---

(1) التربية الجنسية، قناة الجزيرة، برنامج الشريعة الحياة، تاريخ الحلقة: **2000/12/9 م** (بتصرف يسير.)

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأخيراً نُذَكِّرك أيها الشاب بتجفيف منابع الشهوات مِن حولك ما استطعتَ، وبتقوى الله تعالى [1]، وإياك أن تستعبدك الـشهوات؛ فأبوك لا يرضى بذلك..

ربما لم يُخبِرك أحدٌ يوماً مَن أنت، ومَـن أبـوك، ومـا كنـتَ يومـاً لقيطاً.

أنتُ ابـنُ الإسلامِ يا فتى، فهل عَرفتَ أباك..؟

أبوك مَن جاء ليخرج الناس من عبادة الطواغيـت والـشهوات إلى عبادة الحق تعالى..

أبوك من لا يُهادن فساداً، ولا يرضى بظلم، ولا يُحب منكراً..

أبوك من تسيل دماؤه ليل نهار، ويكيد له الشرق والغرب..

أبوك يا فتى الإسلام مـا مـدتْ أشـعتُه مثـل الـشمس أجـساد النساء، وما بنيت عظمته بالجواري في قصور بغداد، ولا الحسان في قصور الأندلس.

---

(1) " إذا لم يتيسر لك الزواج، ولم ترد الفاحشة، فليس إلا التسامي..أَتَرَى إلى إبريق الشاي الذي يغلي على النار؛ إنك إنْ سددته فأحكمتَ سده، وأوقدتَ عليه، فَجّره البخار المحبوس، وإنْ خرقته سال ماؤه، فـاحترق الإبريق، وإنْ وصلتَ به ذراعاً كبيراً كذراع القاطرة، أدار لك المصنع، وسَيّر القطار..**فالأولى**: حالُ مَن يحبس نفسه عن شهوته، ويفكر فيها..**والثانية**: حال من يتبع سبل الضلال، ويؤم مواطن اللذة المحرمة، **والثالثة**: حال المتسامي... فالتسامي هو أن تُنفس عن نفْسِك بجهد روحي أو عقلي أو قلبي أو جسدي، يستنفذ هذه القدرة المدخرة.." (صور وخواطر، فضيلة الشيخ: على الطنطاوي. ص: **212**)

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أبوك يـا فتـى الإسـلام مـا دَوَّى صـوتُه بالرذائـل والمنكـرات والشهوات..

أبوك فَتَح الدنيا بلا إله إلا الله محمد رسول الله..

ومن أجل أبيك استشهد عمار، وسـفِكت دمـاء سـمية، وذُبـح عثمان، واغتيل علي، وطُعن عمر، وحُزَّ رأس الحسين..

فهل عرفتَ من أنتَ يا فتى..؟

وإن داهمتك الشهوات فتذكر أنك:

نفحةٌ من رُوح مصعب ..

عزمةٌ من عزمات عمر..

خفقةٌ من قلب البراء..

لوعةٌ من لوعات طلحة..

ومضةٌ من نور حذيفة..

أنتَ حامل راية التوحيد.. حامل لا إله إلا الله محمد رسول الله..

أنتَ جندي المصطفى ﷺ.. فـلا تُقْـدِم عـلى نبيـك يـوم القيامـة إلا طاهراً تقياً نقياً، أبيضَ الوجه مشرقاً..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أَصغِ يا أخي إلى قول الله تعالى:

﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [السجدة: 9]

ثم فَكِّر معي بقوله تعالى:

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ۝١١٤ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [هود: 115]

ألا يفتح ذلك باب هداية ورحمة لكل عبد منيب، وخصوصاً الشباب؛ فإن عصر طغيان الشهوات يكاد يوْدِي بالعباد كلهم، وما من نجاة إلا بدرب التقوى وإرادة الصلاح، وقرْعِ أبواب الفِرار إلى الله؛ فإنه لا ملجأ إلا إليه.

إن الإسلام نظام شامل للحياة، يحيط بإرشاده وشموله سائر الأمور..

وهو ليس مجرد فكر نظري يسكن الكتب ويعشعش في الماضي، بل هو فكر حي نابض دافق تمتد أشعته ومبادئه لتقود الزمان والمكان ضمن مثالية واقعية..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولن تقطف الناس ثماره ما دامت تتعامل مع بعض أجزائه، وتنسى كلياته وأساسياته، وليس الذنب ذنب الإسلام حين تحصل المشكلات، بل ذنب كل **غافل** عن دور الدين في الحياة، **متاجِر** بكل القيم والمبادئ والأخلاق.

وإن المجتمع يدفع ضريبة تخليه عن الإسلام، ويتحمل أبهظ العبء من ذلك.. أمل الأمة وروحها؛ أي: **الشباب**.

والفطرة تكون في الرجل التقي، فيكون شبيه مصعب بن عمير وعمار بن ياسر، والنعمان بن مقرن ﷺ..

وتكون في الفاسق الشقي، فيكون مسخاً **بشرياً**، ينشر الانحلال والانحطاط أينما حل وارتحل..

وصدق الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس: 27].

وبعدما علمتَ كل ما علمت، سأخبرك بأمر هو أن **النية الصالحة لا ينبغي أن تفارقك**..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وستقول: ماذا.؟

أنيةٌ صالحة في مثل هذا الأمر.؟

وأقول لك : نعم يا أخي.... نعم.

وذلك أن عمر بن الخطاب ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه.[1] »

وهذا الحديث الشريف قال عنه الإمام الشافعي: " هذا الحديث ثلث العلم ويدخل في سبعين باباً من الفقه.[2]"

أما الإمام أحمد فيقول: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث؛ أحدها حديث عمر: إنما الأعمال بالنيات..[3]

إذاً فالنية الصالحة لا ينبغي أن تفترق عن عمل المسلم أبداً..

وما النية الصالحة هنا.. ؟

---

(1) البخاري، كتاب:الأيمان والنذور، باب: النية في الأيمان..رقم: **6311**

(2) جامع العلوم والحكم: **9/1** ؛ المجموع: **373/1**

(3) جامع العلوم والحكم: **9/1**

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنها ارتكاب أَخَف الأضرار؛ خشية الوقوع في الأشد، ولو فرضنا أن رجلاً بعثناه برسالة فيها النجاة لقوم من عدو يريد هلاكهم، فانقطع في الصحراء وكاد يهلك، فما وجد إلا خمرة فشربها مضطراً؛ أفما تكون له نية صالحة وقتها غير نيته، بدفع الهلاك عن نفسه.. ألا وهي نيته في التقوى حتى ينقذ الناس من الهلكة.

وكذلك الشاب التقي، لا ينبغي أن يقرب تلك العادة ما استطاع فإن فعل، فلتكن له معها نية صالحة يستحضرها.. بدفع بعض أنواع الهلاك عن نفسه، من ضغط جنسي شديد، أو خشية وقوع في الحرام، أو إشغال بال مقلق يعيقه عن أمور الخير.

وقد يُقال:

ماذا تُجدِي النية الصالحة، وقد وقع فيما نرجو له السمو عنه؟

والجواب:

إن إدخال نية صالحة تُحجم شهوة القلب وتردها إلى حقيقتها، فتقف عند الحاجة الفعلية، ولا تمتد لتحتل ميداناً في النفس أكبر منها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وابن آدم لم تكتب له العصمة، وربما لابسته الأخطاء والذنوب، واعتراه التقصير والضعف، ولكن شَبَّه البعض قلب المؤمن مثل الشمع، ربما سقطت عليه قطرات من ماء موحل فكانت فوقه، ولكنها لا تمتزج به أبداً؛ إذ أن ما يتولد في القلب من معاني التوبة والاستغفار، والعزيمة على التقوى، والإنابة والرجعة إلى الله، **يصد** الشهوات عن التمكن، فتحوم حول الأبواب، ولا تتمكن من الدخول..

أما قلب الفاسق: فحصن فُتحت أبوابه، وسلمت للعدو قلاعه، ما إن يصادف شهوة حتى يخر أمامها، فتتوطن فيه وتسكن، ولا تقلع إلا بهمة عظيمة، وربما سكنت أبداً..

وهذا تفهمونه من حديث نبيكم ﷺ عندما قال:

« مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس في آخيَّته [1] يجول ثم يرجع إلى آخيته، وإن المؤمن يسهو ثم يرجع [2]»

أي أن المؤمن وثيق الصلة بمعاقد التقوى ودرب الإيمان، مهما ابتعد أو سها، فإنه يرجع إليه.

---

(1) أي الفرس المربوط إلى وتد ثابت .

(2) قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح، غير أبي سليمان الليثي، وعبد الله بن الوليد التميمي، وكلاهما ثقة. (مجمع الزوائد، كتاب: التوبة، باب: المؤمن يسهو ثم يرجع. رقم: **17534**)

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أمَّا مَن قطعت حباله، وكسر وتده، فهو فرس جموح يضيع في صحراء الشهوات والمهلكات.

ومن النية الصالحة التفكر في الأمور، والتبصر في العواقب.

والمؤمن مع المنكرات والشهوات مثل البلاد المتطورة صناعياً تستخلص من النفايات مواد مفيدة.

وقد ذكر الشعراني رحمه الله : **من أدام الفكرة، كان له بكل شيء عبرة.**

وقد مر معي منذ وقت طويل أن أحد الصالحين أفاق في الليل، فوجد نفسه قد احتلم، فتفكر في عظمة خلق الله تعالى.. وكيف ينشئ الخلق من تلك النطاف وهزه كلام الحق ﷻ:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: 16]

واهتزت كل ذرة في ذلك الرجل الصالح، وارتعد قلبه لجلال الله ﷻ وعظيم قدرته، فصار يبكي..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أفرأيتم رجلاً مثل هذا تنسفه الشهوات، أم أنه على ركن من الصلاح متين.

والتفكر في الأمور، والتبصر في العواقب مما لا يضيعه الله للعبد، حتى في موطن الفتنة الشديدة..

ومن ذلك ما روي عن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ أكثر من سبع مرات يقول:

« كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَاراً عَلَى أَنْ يَطَأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ، أَرْعَدَتْ وَبَكَتْ..

فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ... أَأَكْرَهْتُكِ..؟

قَالَتْ: لا، وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلا الْحَاجَةُ. !!

فتفكر الرجل وتدبر.. ومن أدام الفكرة كان له بكل شيء عبرة.

فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنتِ هَذَا وَمَا فَعَلْتِهِ (أي: لم تفعليه من قبل..!)**، اذْهَبِي فَهِيَ لَكِ.. وَقَالَ: لا وَاللهِ.. لا أَعْصِي اللهَ بَعْدَهَا أَبَداً.**

فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوباً عَلَى بَابِهِ، إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ [1]**.»**

---

(1) الترمذي، كتاب: صفة القيامة.. رقم: **2496** قالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وورد في بعض الأخبار أن رجلاً أراد الفجور بامرأة، فتمنَّعتْ، ثم ألجأتْها الحاجة، فرضيت بشرط أن يكونا في مكان لا يراهما فيه أحد، فخرج بها من بين البيوت إلى الصحراء، فلما هَمّ بها، قالت له: أما قلتُ لك لا أريد أن يرانا أحد..

فقال: ومِن يرانا، وما ثَم إلا الكواكب..!

فقالت: يا غافل.. **فأين مُكَوكِبُها**..[1]؟

فأين اللهُ.. فأين مَن لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء.. **فأين** مَن هو معكم أينما كنتم.. **أين** من يعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض، ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين..

فذُعر الرجل، وفطن، وفرّ هائماً على وجهه.

فبالله عليك يا فتى الإسلام لا تغفلنَّ عن التفكر والتدبر..

ولو علمتَ نعم الله عليك في عافيتك وصحتك لما رضيت ببذلها للحسان الغيد، ولو كنَّ أجمل من الشمس، وأحلى من الربيع..

---

(1) ذَكَر هذه القصة المُناوي في فيض القدير، في معرِض كلامه عن الحديث: (اعبد الله كأنك تراه..) رقم: **1133**

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولو فطنتَ إلى أن أجساد النساء صورة، آخرها جيفة يقتتل عليها الدود لما عمِيتْ بصيرتُك عند الشهوات.

ولو تعلمت التعفف ما استطعت، لما رضيتَ أن تبذل نفسك عبداً لكل غانية فاجرة تثير في نفسك كوامن الشهوات، وتدفعك إلى تلك العادة، التي ما وراء الإدمان عليها إلا أذى القلب، وظلمة الروح وضعف الجسم.

أما سمعت الشيخ الرئيس ابن سينا يقول:

احفظ منيك ما استطعت فإنما

هو ماء الحياة يراق في الأرحام

ومن النية الصالحة يا فتى الإسلام أن تَرهب قول الله ﷻ:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:19]

فلا تحدث الناس بما يفسدهم، ولا تنقل إليهم ما يشغل بالهم؛ من أغنية ماجنة، أو نكتة بذيئة، أو قصة ساقطة، أو دعوة آثمة، أو شريط فيديو خبيث فيه الإجرام والفساد والدمار..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن النية الصالحة ألا تحدث الناس بما تقع فيه من المعاصي إلا ما تضطر فيه إلى الاستشارة والنصح والفتوى، والتعريض فيها خير من التصريح.. أما سمعتَ نبيكَ ﷺ قال:

« كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلا المجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ المجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ الله عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ.. عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا.

وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ الله عَنْهُ . [1]»

فلا تحدث صديقك عن ذنوبك، بل عن توبتك من الذنوب.

ولا ذهابك إلى أماكن الفساد، بل عن رجوعك إلى الله ﷻ..

ولا عما اقترفته من السيئات، بل عما تنوي تداركه من الحسنات..

---

(1) البخاري، كتاب: الأدب، باب: ستر المؤمن على نفسه. رقم: **5721**

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن النية الصالحة يا فتى.. أن تستحيي من الله ﷻ..

وقد سمعتُ أن بعض الشباب ممن سمع أن ابن حزم قد أباح الاستمناء، وقد عمل بالفتوى من دون تقوى، فأصبح يتحدث بالأمر، وينشره، ويحمل الفساد إلى مَن حوله، وربما شجع عليه مَن لم يقربه يوماً دون أن يدري، وإلا فما يزال كلام النبي منارةً للمؤمن، وذلك لما سئل ﷺ عن العورة، وعن الحكم فيما إذا كان الرجل وحده فقال ﷺ: « **اللهُ أحق أن يُستحيا منه مِن الناس** .[1] »

وأمور الحلال والحرام لا بد أن تُربط بالتقوى والحياء من الله..

وإنْ أردتَ تحديثَ الناس فَحَدِّثهم بما يُطهر قلوبهم، ويُزكي أعمالهم، دون تَشَدُّدٍ لا داعي له، أو تَنَطُّعٍ لم تأتِ به الشريعة..

---

(1) البخاري، كتاب: الغسل، باب: من اغتسل عريانا...

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويا فتى:

إن مِن نِعَم الله عليك معرفتُك به، وانظر حواليك ترى ما أصاب قوماً انحرفوا عن الصراط، وركبتهم الشهوات، فابتلوا بالأمراض المرعبة..

وها هو مرض الإيدز أصبح متفشياً في عشرات الملايين، حتى جعلوا له يوماً دولياً يصادف في الأول من شهر كانون الأول من كل عام.

ونحن نحمد الله أنَّ هذه الأمة بعقيدتها ودينها وغَيرة المخلصين من أبنائها ما تزال في منجاة وبعدٍ عن الخطر، وإنْ كنا نطلق صرخات التحذير في وجه المجتمع والأفراد الذين يدفعون بقصد وغير قصد كثيراً من الشباب الغافل إلى مصارعهم، بإهاجة الشهوات والمنكرات، وتهييءِ المعاصي والفجور..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خاتمة

وأخيراً نُعيد تذكيركَ يا فتى بألا تَسير في درب الشهوات، وأنَّ أباك لا يرضى بذلك، وما كنتَ يوماً لقيطاً..

كتَّم الفجرةُ عنكَ نسبَك الطاهر؛ كي يقتلوك ويذبحوك..

أنت ابنُ الإسلام يا فتى.. فكيف أنسَوك أباك..؟

كيف يكون هواك في السيارة الفارهة، والغادةِ الحسناء، واللباسِ الناعم.. وسيول الدماء تجري من جرح أبيك النازف أبداً..

كيف يطيب لك النظر في وجوه الغِيد الحسان.. وأعراضُ أخواتك تُغتصب في البلقان، وأفغانستان، والعراق ...

وكيف يطيب لك أن تَسمع ذلك الغناء الإفرنجي الفاجر، أو تُصغي لمغنٍ مخنثٍ.. وصرخاتُ الحرائر في سجون اليهود في فلسطين، وفي سجون القوات الأميركية في العراق الجريح.. تقطع القلوب.

أَمَا تسمع الصراخ والأنين..

أما تسمع صوت الأيتام في جنوب لبنان.. والجياعِ في الصومال.. أَمَا تُحِس بكل الكيد والمكر على أمتك.

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكيف تنام على شهوة.. وأمةُ الإسلام مستعمَرة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعسكرياً.

وكيف تسبيك جيف النساء.. وفي أمتك ملايين الجياع والفقراء والعراة .

وكيف يُلهيك الحديث عن شَعْرِك ولباسك وحذائك، والسلسال في عنقك، والبلاك في يديك.. وأمتكُ وبلادك تُحاسب على وصول البندقية والمدفع والصاروخ إليها.

وكيف تستهويك أفلام الفيديو الداعرة.. وإخطبوط إسرائيل السياسي والعلمي والاقتصادي والثقافي يمتد ليشمل كل شيء..

وكيف ترى كل الفجور والتهجم والتحطيم والمؤامرات والكيد لراية لا إله إلا الله، من الغرب الفاجر والصهيونية الحاقدة.. فلا تميد الأرض من تحتك، وكلُّ ذرة مِن كيانك تدوِّي :

عليها نموت، وعليها نحيا، وعليها نُبعَثُ إنْ شاء الله من الآمنين..

ثبَّتَكَ اللهُ على طاعته، وصَرَفَ عنك غوائل الشهوات، وطَهَّرَ قلبك، وحَصَّنَ فرجَك، وأعانَكَ على الاستقامة والخير..

من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها، ثم إلى ربكم ترجعون..

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس

التعريف بالمؤلف	5
مقدمة	7
أسباب الحديث عن هذه الظاهرة	11
الحكم الشرعي للعادة السرية	21
خاتمة	43

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إصداراتنا :

أ.د. عماد الدين الرشيد

الزواج في ضوء الكتاب والسنة		أسس الزواج		العلاقات الداخلية في الأسرة.
العلاقة بين الأبوة والبنوة		اليهود تحت المجهر		الصيام بعث الأمة الدائم
العزوبة إلى أين..		رحلة مع الطفولة		رفرفات العيد
النفس البشرية في الإسلام		البدعة	نقد المتن	التأويل	المرجعية
المواطنة	صناعة الهدف	الدراما في النص القرآني		الإبداع	الأسوة الحسنة
الحرية في الإسلام		الإعلام المعاصر	ثقافة الخطيب		أثر أفلام الكرتون في تربية الطفل

الأستاذ معاذ الخطيب

الهندسة البشرية	في درب الزواج	عشر نقاط تمنع اختلال الأسرة	
أسماء رضي الله عنها	اليهود تحت المجهر	رمضان..حياة بعد ضياع	
جمالية الإسلام	رحلة مع المراهقة: العادة السرية	قل هذه سبيلي	ضمانات اجتماعية

أ. د عبد الكريم بكار

هكذا تكون الأمهات	مواجهة مع المراهقة	كيف نرتقي بأنفسنا	
وهكذا يكون الآباء	النضج العقلي	الفرصة الذهبية	
التوازن في حياة المسلم	التربية بالحوار	كيف نرتقي بفكر أبنائنا	
تنمية الشخصية	أدب الزمان	تحسين السلوك الشخصي	
وضوح الرؤية	ثقافة الشباب	نهضة أمة	
لنتواصل..	الاحترام	المسؤولية	
كيف تقرأ كتاباً	الداعية المؤثر	العدوانية	الشباب والمستقبل
الكذب عند الأطفال	محمد خاتم النبيين	تدعيم الذات	
السعادة	لماذا تتصدع البيوت	صلاح الدين الأيوبي	خالد بن الوليد	العقل المتفتح
البناء في القرآن الكريم	البناء النفسي لدى الشباب	المسلم الإيجابي	لمسات

دروع الإمام	شيخ القراء كريم راجح
الحقيقة المنسية	أ.د.محمد سعيد رمضان البوطي
الجهاد بالمال في سبيل الله	د. نواف تكروري
هكذا علمتني الحياة	الشيخ علي عبد الخالق القرني
الاختلاف: أسسه وآدابه..	فضيلة الشيخ إسماعيل المحذوب
القيم الروحية وأثرها على العمل الخيري.	فضيلة الشيخ عدنان السقا
الحوار الهادئ	فضيلة الشيخ عدنان السقا
القيم الجمالية والتربوية في فن الخط العربي	الخطاط: عدنان الشيخ عثمان
الغزو الفكري في أفلام الكرتون	د. أحمد نتوف

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قريبـــــــــــــــاً

أ.د عبد الكريم بكار

الحافظ الذهبي	التربية في عصر العولمة	قواعد اكتساب المعرفة

أ.د. عماد الدين الرشيد

وطني	الحب في كتاب الله	الآبائية..
تنظيم الوقت	صناعة المرجعية	النفس الزكية
فتح بلاد الشام	الأمن الاجتماعي	فتح الأندلس
الخلافات الزوجية	الإخراج الفني في القرآن	علمنة الفكر الإسلامي
	الجانب المدني في الفكر الإسلامي	استثمار طاقة البالغين في التنمية
أثر علوم الحديث في حفظ ثقافة الأمة		

مولد المصطفى	أ. خير الدين وانلي
إنسانة ولكن..	د. غيداء المصري
تفسير سورة العصر	أ. مصطفى الزرقا
الثقافة العربية	أ. أحمد مظهر العظمة
رحيق الروح	منار أم الهدى كعيِّد
الرأي العام في القرآن	أ. معاذ الخطيب
ما عندكم ينفد	أ. معاذ الخطيب

قريباً:

سلسلة البناء الأدبي

سلسلة البناء المنهجي

This file was downloaded from QuranicThought.com

www.moslimonline.com
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سلسلة البناء والتشييد

This file was downloaded from QuranicThought.com